وانما قال ذلك خوفا من ان يتوهم جهال بني
اسرائيل ان موسى غضبان عليه كما هو غضبان على عبدة
العجل اي فلا تفعل بي ما تشمت به اعدائي فهم اعداؤك
وان للقوم يحملون هذا الفعل الذي تفعله بي على الاهانة
لا على الاكرام ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي الذين
عبدوا العجل مع براءة منهم بالمؤاخذة او بنسبة التقصير
ولما اعتذر له اخوه وذكر شماتة الاعداء قال رب
اغفر لي اي ما حملني عليه مما صنعت باخي ولاخي اي
اغفر له ما فرط في نهيهم عن عبادة العجل ان كان وقع
منه تفريط وضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية له
ودفعا للشماتة عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد
الانعام علينا وانت ارحم الراحمين فانت ارحم بنا
منا على انفسنا قال الله ان الذين اتخذوا العجل الها
يعبدونه من دون الله فهذا هو المفعول الثاني من
مفعولي اتخذوا سينالهم غضب عقوبة من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وهي خروجهم من ديارهم
والمفسرين في هذه الاية طريقان الاول ان المراد
بالذين اتخذوا العجل الذين باشروا عبادة العجل فان
قيل اولئك تاب الله عليهم بسبب ان قتلوا انفسهم في

معرض

معرض التوبة على ذلك الذنب واذا تاب الله عليهم
فكيف يناالهم الغضب والذلة اجيب بان ذلك الغضب انما
حصل له في الدنيا وهو نفس القتل فكان ذلك القتل
غضبا عليهم والمراد بالذلة هو استسلامهم انفسهم
بالقتل واعترافهم على انفسهم بالضلال والخطا وقيل
خروجهم من ديارهم لان ذلك الغربة مثل مضروب
فان قيل السين في قوله سينالهم للاستقبال فكيف
تكون للماضي اجيب بان هذا انما هو خبر عما اخبر
الله به موسى حين اخبره بافتتان قومه واتخاذهم
العجل ثم اخبره الله في ذلك الوقت وهو القتل انه
سينالهم غضب من ربهم وذلة من ربهم فكان
هذا الكلام سابقا لوقته وهو القتل الذي امرهم
الله به بعد ذلك والطريق الثاني ان المراد بالذين
اتخذوا العجل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم
فوصف اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم باتخاذ العجل وان كان ما فعل ذلك الا اباؤهم
لانهم رضوا بفعلهم ولان العرب تعير الابناء بقبائح
فعل الاباء كما يفعل ذلك في المناقب يقولون للامر
افعلتم كذا وكذا وانما فعل من مضى من اباءهم ثم حكم عليهم

Copyright King Saud University